ألفاظ الإصرار في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

م. م. سفانة طارق إبراهيم

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

The words of insistence in the Holy Quran
Objective study
Preparation

Safana Tareq Ibrahim
Master of Religion Origins / Specialization Interpretation
University of Mustansiriya / Faculty of Basic Education

الملخص

اخترتُ موضوعٍ في التفسيرِ عنوانه (الفاظ الإصرار في القرآن الكريم- دراسة موضوعية)، وقد اقتضت طبيعةُ الدراسةِ أن أقسّمَ بحثي على ثلاثة مباحث، وقد سبقتُه بمقدمةٍ، وأتممتُها بخاتمةٍ، بيّنتُ فيها النتائجَ المهمة، فالأول عرفت فيه لفظة الإصرار في اللغة والاصطلاح، والثاني تضمن لفظة الإصرار في القرآن الكريم، والثالث تضمن الإصرار وأثره على النفس البشرية، إذ بينت الأسباب المؤدية للإصرار على المعاصي، ونتائجها، والوسائل المتبعة لترك الإصرار على المعاصي، وختمت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها منها: أن الإصرار في الغالب يكون في الذنوب والمعاصي، وعدمه ينجي صاحبها من الهلاك، والعقوبة المترتبة على ذلك، وأن الإصرار منه ما يكون بين العبد وربه، ومنه ما يكون بين العبد مع نفسه، ومنه ما يكون بين العبد والآخرين، أن للإصرار على المعاصي جملت أسباب تجعل الأنسان يُصرّ عليها منها: العناد، والاستكبار، وحب النفس، والغفلة، ورفقاء السوء إلى غير ذلك من الأسباب المؤدية إليها.وقد بذلتُ جهدي في إعدادِ هذا البحثِ بفضلِ الله تعالى وتوفيقه، وعونهِ وآلآءه، فما كان من صوابٍ فمِنَ اللهِ وتوفيقِه، وما كان من خطأٍ فاستغفر اللهَ منه.

Abstract

I chose a topic in the interpretation of the title (the words of insistence in the Holy Quran – objective study), and the nature of the study required that I swear my research on three questions, preceded by an introduction, and concluded with a conclusion, which showed the important results, the first I knew the word insistence in the language and terminology, And the third included the insistence and its impact on the human soul, as it showed the reasons leading to the insistence on the sins, and the results, and the methods used to leave the insistence on the sins, and concluded my research with the most important findings, including: The insistence is often in the sins and sins, And from it what is between the slave and himself, and from what is between the slave and others, that the insistence on the sins committed reasons that make the person insists on them: stubbornness, arrogance, And love of self, and negligence, and bad companions to other reasons leading to it.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافيء مزيده، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعينأما بعد:لقد تواردت نصوص القرآن والسُنة النبوية على حث المسلمين فضلًا عن طلاب العلم على ارتياد معالي الأمور، والتسابق في الخيرات، وثناؤه.ولمّا كانَ القرآنُ الكريمُ دستورَ الأُمّةِ ورمزَها الخالدَ على مرِّ العصورِ وكرِّ الدّهورِ، الذي منه انبثقتِ العلومُ المتنوعةُ، فقد تنافسَ فيهِ المتنافسونَ، وأُولعَ بتفسيرهِ المتقدمون، كما شُغِفَ بتبيانِ ما يؤول إليهِ المتأخرون لِما تضَمّنُه من الألفاظِ والمعاني التي تُنيرَ العقولَ والقلوبَ، لذلكَ انصبَّ فكري، وحرصي الشديدينِ، على التوغلِ في خفايا تلكَ العلومِ، مقتفيةً أثرَ العلماءِ، سائرةً على منهجِهم، مستضيئةً بآراءِ المفسرين القدماءِ والمحدثينَ، فاخترتُ موضوعٍ في التفسيرِ عنوانه (الفاظ الإصرار في القرآن الكريم– دراسة موضوعية).فقال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[1] أما السنة النبوية الشريفة فمليئة بالكثير من تلك النصوص والقصص التي تبيّن للصحابة والأتباع العزيمة والإصرار، والتي استندت على ما جاء في الذكر الحكيم، وعالجت أُموراً كثيرةً تهمّ واقع النّاس وأحوالهم، لما لها من أثر في حياة الفرد مع نفسه ومع أسرته ومجتمعه، لذا كان هدف البحث هو إبرازُ الألفاظ القرآنية، ومن ثمّ بيانُ الأبعاد الفكرية للنّص القرآني الذي جاءت فيه وتناولت الباحثة في المبحث الأول تعريف الإصرار لغةً واصطلاحاً، أمّا المبحث الثاني فقد تضمن ألفاظ الإصرار في القرآن الكريم، أمّا المبحث الثالث فتضمن الإصرار وأثره على النفس البشرية، واختتم البحث بما توصلت إليها الباحثة من نتائجَ مهمة .

المبحث الأول
تعريف الإصرار في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: تعريف الإصرار في اللغة والاصطلاح:

أولاً– الإصرار لغةً: مصدر من الفعل الثلاثي (أَصَرَ)، وجمعه آصارٌ[2]، ((الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ، أصلٌ واحدٌ يتفرّع منه أشياء متقاربة. فأمّا قولهم إنّ العهد الثّقيل إِصْرٌ فهو من هذا؛ لأنّ العهد والقرابة لها إِصْرٌ ينبغي أن يُتحمّل)) [3].ويقال: الأَصْرُ من أَصَرَ الشيءَ يَأْصِرُه أَصْراً، أي: الكَسْرُ والعَطْفُ وما في معناهما، والأَصْرُ: الْحَبْسُ أيضًا، وهو أنهم كانوا يأصِرونَ أموالَهم بأَفْنيتِهم ولا يُسَرِّحونَها، وهذا لشِدّةِ الزَّمان، وأَصَرَّ على فعله يُصِرُّ إِصْراراً إِذا عَزَمَ على أَن يمضي فيه ولا يرجِع [4].وقيل بأن أصل الإِصرُ: ((القيد، ثمَّ سُمّي العهدَ، والقرابة لهما إِصْراً؛ لأنه يقيد المتعاقدين ويُلزمُهم بالتزامات، وسُمّيت التّكاليف الشّاقّة إِصْراً؛ لأنها تمنع المُكلّف، وتعوقُه عن القيام بما

كُلِّفه))[٥]. والإصارُ: هو الطنب[٦]، والأوتادُ التي تُثبَّتُ بها الخيمة، يقال: (آصَرت البيتَ)، أي: جعلت له إصاراً[٧].والإصرُ: الثِّقْل، والعهدُ، والذَّنْبُ، ويضمُّ ويفتحُ في الكُلِّ[٨]، قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [٩]، أي: ثقل ما كلفوا به من أنهم إذا أصابتهم نجاسة؛ قرضوا أيديهم أو ثيابهم، أو غير ذلك[١٠]، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ [١١]، أي: عقوبة ذنب أو تكاليف ثقيلة تشق علينا[١٢]. وقد وردت لهذه اللفظة معاني عدة في المعاجم اللغوية منها:-

١. الإقامة، والمداومة على الشيء، والثبات عليه: قوله تعالى: ﴿ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾[١٣]، أي: أقاموا على كفرهم، وعنادهم، وأعرضوا عن سماع الحق[١٤].

٢. العهد: ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ﴾ [١٥]، أي: أخذت عليكم العهد، والميثاق فقبلتم[١٦].

٣. الثّقل: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ ﴾ [١٧]، أي: يضع عنهم عهودهم ومواثيقَهم التي أخذت عليهم في التوراة، إذ أخذ الله تعالى عليهم من الميثاق فيما حرّم عليهم[١٨].وتتفق الباحثة مع معنى الإصرار والذي يتوافق مع البحث وهو(الإصرار: يعني الإلتزام والعزم على الأمر) .

ثانياً: الإصرار اصطلاحاً: ذكر المفسرون تعاريف عدة للفظة الإصرار من الممكن اعتمادها وفق ما ورد في كتب التفسير، ومنها الإصرار هو :

١. ((الإقامة على الأمر بالعزيمة عليه في النفس))[١٩].

٢. ((اعتزام الدوام على الأمر، وترك الإقلاع عنه))[٢٠].

٣. ((ملازمة الشّيء وعدم الإنفكاك عنه))[٢١].وتبيّن **الباحثة**: أن جميع التعاريف متقاربة المعنى وإن اختلف الأمر، وتتفق مع تعريف ابن فورك وهو أقرب إلى النفس؛ لأنه قارب بين العزيمة وتصميم الإنسان وإصراره على فعل الشيء، فالإنسان الذي لديه إصرار يكون قادر على التغيير، وتحقيق أهدافه بطريقة سهلة ويمكن أن تعرف الباحثة الاصرار وفق ما يتناسب مع البحث :

بأنه (العزم وقدرة الإرادة لتحقيق عمل معين، وعدم الإقلاع عنه، والتغلب على الصعاب من أجل تحقيق الهدف المنشود) .

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة للفظة الإصرار في القرآن الكريم.

لم أجد لهذه اللفظة في القرآن الكريم لفظة مقاربة لها إلا لفظة العزم، وستبينها الباحثة بالآتي:الْعَزْمُ: **لغةً:** ((الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى الصَّرِيمَةِ وَالْقَطْعِ. يُقَالُ: عَزَمْتُ أَعْزِمُ عَزْمًا. وَيَقُولُونَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا، أَيْ جَعَلْتُهُ أَمْرًا عَزْمًا، أَيْ لَا مَثْنَوِيَّةَ

فيهِ))[٢٢] والْعَزْمُ: ما عقد عليه من أمرٍ أنت فاعله، أو متيقنه، ويقال: ما لفلان عزيمة، أي: أنّه لا يثبت على أمر يعزم، وعَزَمَ الأَمرُ أي: عُزِمَ عليه[٢٣]، قوله تعالى:﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾[٢٤]، أي: جد الأمر، وجاء بوجب القتال كرهتموه[٢٥]﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[٢٦]، أي: أولو الصّبر، والحزم، والجدّ، والثّبات[٢٧].وتتفق الباحثة مع معنى (العزم : هو الحاجة التي قد عزمت على فعلها)، وذلك لتوافقها مع معنى الإصرار موضوع البحث . اصطلاحاً: فهو لا يخرج عن المعنى اللغوي، وقد عرفه علماء التفسير بمعانٍ متقاربة منها: بأن الْعَزْمَ هو: ((هُوَ التَّصْمِيمُ وَالتَّصَلُّبُ))[٢٨]، وعرف العزم أيضاً بأنه: ((النيّة واعتقاد القلب على الشيء)) [٢٩]وهناك من عرفه بأنه: ((حقيقة العزم القطع))[٣٠]، وقد وردت لفظة(العزم) سبع مرات[٣١] في القرآن الكريم.وترى الباحثة أن لفظة العزم هي التصميم لتنفيذ شيء معين من خلال الطاقة الداخلية التي تحفز الإنسان وتأتي بمعنى الهِمة . أما الإصرار فهو أعلى مرتبة من العزيمة، والثبات على الأمر لتحقيق الهدف المنشود.

المطلب الثالث: صيغ ألفاظ الإصرار في القرآن الكريم:

جاءت صيغ ألفاظ (الإصرار) في القرآن الكريم بصيغ مختلفة، ومن هذا المنطلق فقد جاءت اللفظة بأربعة مواضع[٣٢] والتي حدد فيها سبحانه تعالى أموراً واضحةً وصريحةً. منها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٣٣]، فمن صفات المتقين أنهم إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بارتكابهم الذنوب ذكروا الله أي: تذكروا حقه العظيم، وعذابه الشديد، وحسابه العسير للظالمين يوم القيامة، فطلبوا منه سبحانه وتعالى المغفرة لذنوبهم التي ارتكبوها، وتابوا إليه توبة صادقةً نصوحاً أي: إنّ الله تعالى وحده من يغفر الذنوب ومن يتوب فقد فاز بالجنة مكافئة على توبته وعدم إصراره عليها، إذ تضمنت الآية جانباً اجتماعياً من مبادىء الخبرة الإسلامية [٣٤]فجاء الإصرار الأوسع والأشمل في قوله تعالى: ﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[٣٥]، معناه: تقرأ عليه آيات الله تعالى ثم يُصرّ على كفره وجحوده استكباراً وعناداً كأنه ما سمعها، فأخبره سبحانه وتعالى أن له عند الله يوم القيامة عذاباً أليماً موجعاً [٣٦]. في حين جاءت الآية في قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [٣٧]، أي: كانوا يداومون على الذنب العظيم أو على الشرك فلا يتوبون منه بمراجعة أنفسهم، بمعنى أنهم مصرّين ومقيمين على اعتقادهم الفاسد بإنكار البعث وأنهم لا يبعثون بعد الموت[٣٨]، بدليل قوله تعالى:﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ

ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾ [٣٩]. ولا تختلف الآية في قوله تعالى:﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ﴾[٤٠] من حيث المعنى بل وزادتها صفةً اجتماعيةً إلا وهي التكبر والاستعلاء .

المبحث الثاني
الفاظ الإصرار في القرآن الكريم

المطلب الأول- الإصرار على المعاصي:

يذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز دلائل وحدانيته، وقدرته التي لا شيء أظهر منها ولا أوضح، فبعد بيانه هذا فمن يُصرّ مستكبراً معانداً مجاهراً معرضاً لآياته فقد استحق عليه من الله تعالى النكال، والعذاب الشديد.فقد وصف الله تعالى بالذي يسمع آياته ثم يُصر على إنكاره، وإعراضه عن الإيمان، ويستهزء بها في قوله تعالى: ﴿ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[٤١]، وصفه بـــ(أفاك أثيم)، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴾ [٤٢]، أي: ويل[٤٣] لكل كذاب أثام، الكاذب في أقواله، المبالغ في اقترافه الآثام، مع إصراره عليها، فوصفه بهذا الوصف لما له من تهديد ووعيد؛ لمن ظهرت له آيات الله تعالى، ومع هذا ظل مصراً على كفره، وكذبه على الله تعالى[٤٤].وقد بين الله تعالى هذا (الآفاك الأثيم) في آياته بأمرين:أولهما: الإصرار على الكفر، أي: إنكاره واستكباره، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[٤٥]، أي: مقيم على كفره وإثمه، غير مبالياً، ولا نادماً، أي: يسمع آيات الله تعالى تتلى عليه فلا تؤثر فيه نوعاً من التأثير، تشبيهاً له بغير السامع، وذلك أنما يدل على قساوة قلبه، وتماديه، وكبره وتعاليه، في نفسه عن الأنقياد إلى الحق[٤٦].وقد ورد في أسباب نزول هذه الآية أنها نزلت في في النضر بن الحرث، أنه كان يشغل الناس بما يشتريه من أحاديث الآعاجم عن الإستماع إلى آيات الله تعالى، ومع هذا فالآية عامة في كل من يتصف بهذا الوصف الأثيم[٤٧].

فبعد هذا البيان من الوعيد، والتهديد يبشر سبحانه وتعالى على سبيل التهكم والاستهزاء الأفاك المجاهر بالكفر، والأثم بالعذاب الموجع[٤٨]، بقوله تعالى:﴿ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾[٤٩]، أي: ليزيدهم شقاءاً فوق شقاهم، لاعتقادهم بسماع خبر سار، بسبب هذه البشارة، فيأتي بعدها العذاب المؤلم غاية الألم[٥٠].وثانيهما: الاستهزاء بآيات الله عزوجل، فبعدما بين الله تعالى جزاء إصرارهم، وعنادهم، تبعه بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [٥١]، أي: إذا بلغه شيء من آياتنا طعن بها، واستهان بها مستهزءاً، فكان جزاهم جميعاً، المصرين على الكفر، والمستهزئين بآيات الله تعالى العذاب الشديد المهين الموجع، الذي أعد لهم في نار جهنم، وأنه لن يغنيهم ما اكتسبوا من من مال، وأولاد، وشركاء وشفعاء من عذاب الله شيئاً[٥٢].وجاء في موضع أخر من

كتابه العزيز سبب أخر للإصرار على المعاصي، إذ يعرض سبحانه وتعالى لنا ثلاثة أصناف من الناس يوم القيامة (أصحب اليمين، واصحاب الشمال، والسابقون السابقون)، والذي يهمنا في بحثنا هم أصحاب الشمال وما توعد الله تعالى لهم نتيجة أفعالهم، وإصرارهم على الحنث[٥٣] العظيم، قوله تعالى: ﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٥٤]، فبعدما يصف الله سبحانه وتعالى حالهم، وما يلاقوه من شدة، وهوان عقوبة لهم بسبب أعمالهم الباطلة، إذ كانوا منعمين في الدنيا، متكبرين عن إتباع الحق، وكانوا يصرون على الإشراك بالله تعالى في إنكارهم للبعث والنشور، رافضين الهداية، دون التفكير بالرجوع منه، والتوبة مما أقاموا عليه من الجحود، والكفر[٥٥].وقد ورد الفعل(كانوا) بزمن الماضي للدالة على أن فعلهم هذا هو شأنهم، ووردت لفظة الإصرار بصيغة المضارع (يصرون) للدلالة على الاستمرارية والمداومة عليه، أي: تكرار فعلهم مراراً، واستمراره، والثبات عليه[٥٦].وفي موضع أخر يقول تعالى: ﴿ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾[٥٧]، أي: أنهم وضعوا أصابعهم في آذنهم، وغطوا رؤوسهم بثيابهم،حقيقة أو كناية[٥٨] عن المبالغة في إعراضهم، حتى لا يسمعوا دعاء نبي الله نوح عليه السلام، وذلك لشدة رفضهم لأقواله. وذلك لإصرار إقامتهم على الكفر، والشرّ، وثباتهم عليه[٥٩].وقد أشار القرآن الكريم إلى سبب آخر للإصرار، وذلك عندما تلقى نبي الله نوح عليه السلام الأمر الرباني بدعوة قومه، وإنذارهم أخذ بنصحهم دون تردد واستمر على ذلك سنين طويلة ليحذرهم من عذاب الله تعالى، ونقمته، وكانت ملخص دعوته الأمر بالعبادة، والتوحيد، ووعدهم إن امتثلوا لأمر الله تعالى أن يُغفر لهم ذنوبهم، وأن يزيدهم من فضله، وقد سلك في دعوته أساليب عديدة وكان يدعوهم ليلاً، ونهاراً سراً، وعلانيةً لعلهم يستجيبون له، ولكنهم أصرّوا وثبتوا على ماهم عليه من الكبر، والتعند، وعدم الاستجابة، وتعاظموا عن الإنقياد للحق، فكانت عقوبتهم أن أغرقوا في الدنيا بالطوفان، وفي الآخرة بالعذاب المهين[٦٠].وجاء في تفسير الظلال: ((والتعبير يرسم بكلماته صورة العناد الطفولي الكامل، وهو يقول: إنهم ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾ ، وآذانهم لا تسع أصابعهم كاملة، إنما هم يسدونها بأطراف الأصابع، ولكنهم يسدونها في عنف بالغ، كأنما يحاولون أن يجعلوا أصابعهم كلها في آذانهم ضمانا لعدم تسرب الصوت إليها بتاتا! وهي صورة غليظة للإصرار والعناد، كما أنها صورة بدائية لأطفال البشرية الكبار!))[٦١].إن ما تضمنتها السورة من آيات لتحاكينا عن قصة النبي نوح عليه السلام مع قومه تأسياً للنبي محمد محمد صلّى الله عليه وسلم مع ما يلاقيه من قومه من إعراض، ومعاندة، وإصرار على الكفر، ليعتبر بها أهل مكة، وقومه بما حصل لغيرهم[٦٢].ويتبين **للباحثة** مما سبق إن الآيتان في الموضع (الأولى، والثالث) قد بينت أن ما يلاقيه الأنبياء، والرسل(عليهم الصلاة والسلام) من إعراض المشركين، والكفار، وإصرارهم على كفرهم ومعاصيهم من زمن

النبي نوح عليه السلام إلى زمن النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم واحد ويبقى ديدنهم هذا في كل عصر، وزمان وهو باقي مستمر إلى أن يرث الله تعالى الأرض وما عليها، وأما في الموضع الثاني في قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾[٦٣]، فقد سيقت لبيان حال الكفار، والمشركين، وقد وصفهم الله تعالى بـــ (أصحاب الشمال)، وعاقبة أمرهم وما يلاقوه من أصناف العذاب جراء إصرارهم في إنكار لكل ما أمر الله تعالى به وأنزله على رسله، وخاصة (إنكار بعثهم)، وعدم اتباع الحق، والرجوع إليه، لما في ذلك من عبر، وعظة، ودروس ينتفع به الناس فلا يقعون بما وقع به أقوام الأنبياء.

المطلب الثاني- ترك الإصرار على المعاصي:

يصف الله تعالى في كتابه العزيز الجنة التي أعدها للمتقين، إذ يصفها بجنة عرضها السموات والأرض، أي: تشبيهاً لها في السعة، والعِظم، وحثهم للمسارعة إلى المغفرة لما فيها من إمتثال الطاعة لله تعالى[٦٤].ثم يبدأ القرآن بعرض أوصاف المتقين، وهم على فريقين الأول: المقبلين على الطاعات ممثلاً إياهم بـــالإنفاق في السراء والضراء، وكظم الغيظ[٦٥]، والعفو عن الناس[٦٦]، وأما الفريق الثاني فقد مثله في قوله تعالى: ﴿ **إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ** ﴾[٦٧]، أي: الذين أذنبوا ثم تابوا، وعنى بهم الذين إذا فعلوا الفاحشة[٦٨]، أي: القبيح من القول أو الفعل، تذكروا غضب الله تعالى عليهم، وعقابه ووعيده جراء فعلهم هذا فاستغفروا ربهم، وتابوا إليه، لأنهم يعلمون بأن الله تعالى غفار لذنوبهم، وفي هذا ترغيب من الله تعالى، وحث المذنبين لطلب المغفرة، وقد ذيلت الآية بعدم إصرارهم على ذنوبهم بقوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾[٦٩]، أي: لم يثبتوا ولم يقيموا على الذنب، وندموا على ما اقترفوه من قبيح الفعل، وهم عالمون به[٧٠]. واختلف أهل التأويل في تفسير(الإصرار) على عدة أقوال القول الأول: قال بعضهم: ((معنى ذلك: لم يثبتوا على ما أتوا من الذنوب ولم يقيموا عليه، ولكنهم تابوا واستغفروا، كما وصفهم الله به)).القول الثاني: قال آخرون: ((معنى ذلك: لم يواقعوا الذنب إذا همُّوا به)).القول الثالث: قال آخرون: ((معنى الإصرار، السكوت على الذنب وترك الاستغفار)).[٧١]وأولى الأقوال بالصواب هو القول الأول، لأن الاستغفار من الذنب إنما هو التوبة منه والندم، ولا يعرف للاستغفار من ذنب لم يواقعه صاحبه وجهٌ[٧٢]وجاء في صحيح مسلم، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ، قَالَ: " لَوْ أَنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا اللهُ لَكُمْ، لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ لَهُمْ ذُنُوبٌ، يَغْفِرُهَا لَهُمْ"[٧٣]، دل الحديث برفع الحرج عن الأمّة، وأن الله تعالى غفار لمن عصاه، وأنه كما أحب الإحسان إلى المحسن، أحب التجاوز عن المسيء[٧٤]وقال قتادة: ((إيّاكم والإصرار، فإنما هلك المصرون الماضون قدما قدما في معاصي الله، لا تنهاهم مخافة الله عن

حرام حرّمه الله، ولا يتوبون من ذنب أصابوه، حتى أتاهم الموت وهم على ذلك))[٧٥].ثم بين الله تعالى ما وعد به كلا الفريقين من المتقين بقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴾[٧٦]، أي: الذين أتصفوا بهذه الصفات قد استحقوا من ربهم ثلاثة عطايا: أولها المغفرة، وهي دليل رضاه، وهي أعلاها، وثانيهما جنات وما تحويه من أنواع النعيم، وثالثهما الخلود الدائم فيها، ويختم الآية بمدح المكان الذي سيقيمون فيه إقامة أبدية فنعم الدار دار الآخرة الجنة[٧٧].يتبين للباحثة من خلال هذه الآية أنها بينت الصلة بين العبد وربه، وأن الله تعالى واسع المغفرة لمن لم يصر على ذنبه، وندم وتاب واستغفر.

المبحث الثالث

الإصرار وأثره على النفس البشرية

المطلب الأول- الأسباب المؤدية على الإصرار:

اقتضت حكمة الله تعالى وقوع المعاصي في الحياة الدنيا، حتى من المسلمين المؤمنين، فإن كل إنسان خطاء إلا من عصمه الله سبحانه، وخلق الله سبحانه الإنسان ليبلوه بالخير والشر، وجعل في الحياة أنواعا متضادة من الإسلام والإيمان، والخير والشر، والطاعة والمعصية، ولا يزال الناس بينهما إلى أن تقوم الساعة. أن وقوع العبد في الخطأ ليس الخطأ بعينه، وإنما هو الإصرار على الخطأ والمعصية، فكم من صغيرة أصبحت بالإصرار كبيرة، وكم من ذنب صغير أدى الإصرار عليه بصاحبه إلى الكفر، فمن أصر على ذنبه لم يصر لأنه غير مؤمن، بل لضعف في إيمانه، فكل مؤمن عنده يقين بأن المعصية والإصرار عليها هي سبب البعد والطرد عن رحمته الله تعالى، وسبب العقاب في الآخرة[٧٨]، فمن الأسباب الموجبة للإصرار على الذنب، هي:

أولاً: أن النفس البشرية مخلوقة تتأثر بالحاضر، أما العقاب الآخروي فلأنه غيبي، فتأثرها به ضعيف؛ وذلك لأن الله تعالى حسن لهم أعمالهم[٧٩]، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [٨٠].

ثانياً: أن الرغبات الشديدة على الذنوب، والمعاصي لذاتها عاجلة، وهي متسلطة عليه، وآخذه منه مأخذ المخنق، وكل ذلك بسبب الغفلة والاعتياد عليها، وتركها لخوف الآجل، شديد على النفس[٨١]، قوله تعالى:﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ [٨٢]، أي: تحبون الدنيا بلذاتها، ونعيمها، وتتركون الآخرة فلا تعملون لها.فلذلك الإنسان مستمر على تلك الرغبات، لكونه يخاف فوت المصالح عليه لتعلقه بالدنيا، مع بقاء أصل الإيمان[٨٣].

ثالثاً: يبقى في ذهن المذنب المؤمن عزمه على التوبة وتكفير الذنوب، إلا أن طول الأمل الغالب على طبع البشر يجعله يسوف في التوبة والتكفير، مما يجعله يُصرّ في إرتكاب ذنوبه ومعاصيه،

لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ [٨٤]، أي: أن يتهاون العاصي بستر الله عليه وحلمه، ولا يدري أن الله ربما يمهله وقتاً ليزداد بالإمهال إثماً، بمعنى: نسيان لحظة الموت التي من الممكن أن تأتي في أي وقت من عمره[٨٥].

رابعاً: لا يعاجل الله تعالى العقوبة لمن عصاه، فما من مؤمن إلا وعنده إعتقاد جازم بأن العقوبة يمكن العفو عنها استناداً إلى حِلم الله تعالى وفضله، ومنته على عباده، وأنه واسع المغفرة [٨٦]، قوله تعالى:﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾[٨٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [٨٨].

خامساً: عدم اطمئنان النفس وقلقها، فقد يطعن المذنب في إيمانه، كأن يكون شاكاً في صدق الرسل، وفي هذه الحالة يكون كفراً[٨٩]، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [٩٠]

سادساً: العناد[٩١]، والتكبر، من أهم الأسباب التي تدعو المذنب إلى ارتكاب المعاصي، لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [٩٢]، أي: اتبعوا كل متكبر طاغي لا يتبع الحق، ولا يصغي إليه[٩٣].

سابعاً: اتباع الهوى والاستجابة للشيطان، وذلك باعتياده على فعل المعصية يجعله يتصور لا يستطيع العيش من دونها؛ لذلك لا يجد لذة في عبادته عند تركه للمعصية لتعلقه بها؛ لأنها أصبحت جزءاً من حياته، كل ذلك بسبب تزين الشيطان له سوء عمله فيريه القبيح حسناً والحسن قبيح[٩٤]، قوله تعالى:﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ [٩٥].

ثامناً: كذلك فتور الهمة، فالدافع نحو التغيير ضعيف عنده؛ بسبب كونه متردد وخائف[٩٦].

تاسعاً: أيضا عدم الخوف من الله تعالى يجعله يُصرّ على ذنوبه، ومعاصيه غير مبالياً بمصيره الآخروي[٩٧].

عاشراً: أيضاً رفقاء السوء، فكلما أراد ترك المعصية والتوبة إلى الله تعالى منعوه من فعل ذلك لإسباب منها فضحه، وإظهار أعماله القبيحة[٩٨]، قوله تعالى:﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٩٩].

المطلب الثاني- النتائج التي تتبع الإصرار على المعاصي:

أن الذي يُصرّ على ارتكاب المعاصي ولا يقلع عنها قد أعد الله سبحانه وتعالى له عقوبتان في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا:

١. موت قلبه، وقسوته، فلا يعرف معروفاً، ولا ينكر باطل، لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [١٠٠].

٢. البعد بينه وبين الله تعالى بسبب إصراره على المعاصي، قوله تعالى: ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [١٠١].

٣. سوء الخاتمة[١٠٢]، ما رواه البخاري عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: ".... فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى لاَ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ،... "[١٠٣]

وأما عقوبته في الآخرة كما بينها الله تعالى في كتابه العزيز:

١. العذاب الشديد، مع ما يصاحبه من ذلة وهوان[١٠٤]، قوله تعالى:﴿ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾[١٠٥]، يبين الله تعالى في هذه الآيات أنواع العذاب الذي يتعرض له أصحاب الشمال[١٠٦].

٢. الغرق بالطوفان كما حدث لقوم نوح عليه السلام حين استكبروا عن عبادة الله تعالى وأصروا في استكبارهم[١٠٧]، قوله تعالى:﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴾[١٠٨]،أي: فكانت عقوبتهم أن أغرقهم الله تعالى بالطوفان في الدنيا، وأدخلهم النار في الآخرة[١٠٩].

٣. الهلاك، والعذاب الأليم الموجع، بسبب تكذيبهم للرسل أهلهكم الله تعالى، وهم المنكرين للبعث لتكذيبهم رسالة النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)[١١٠]، قوله تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[١١١]، أي: وصف عذابهم بالأليم والعظيم، إضافة الى هلاكهم في الدنيا[١١٢].

٤. الخلود المؤبد في جهنم بإصرارهم على الكفر والضلال، والظلم والصد عن سبيل الله، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾[١١٣]، أي: النهاية التي ينتهي إليها كل من أغرق نفسه في تيه الكفر والظلم بحيث لا يرجى لهم بعد هذا الإصرار والإبعاد[١١٤].

المطلب الثالث- الوسائل التي توصلنا إلى ترك الإصرار على المعاصي:

من الوسائل التي تعيننا على ترك الإصرار على المعاصي هي بالآتي:

أولاً: التذكير بآيات القرآن الكريم التي تحمل في طياتها خوفاً ورهبةً للعاصين والمذنبين، قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[١١٥]، وكذلك مدح الله تعالى التائبين[١١٦]، في قوله: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١١٧]، فبين الله تعالى تفضله وإحسانه بالرضا والإثابة لكلمن رجع نادماً وعازماً على الاستقامة[١١٨].

ثانياً: كذلك حكايات الأنبياء والرسل والصالحين، وما حدث لهم من مصائب بسبب ذنوبهم، لما لها من عبرة وعظة وأثر نافع في قلوب المذنبين، فإن الأخبار والآثار في ذم المعاصي لا تحصى فينبغي أن يستكثر الواعظ حكايات الأنبياء والسلف الصالحين، وما جرى عليهم من المصائب بسبب ذنوبهم فذلك شديد الوقع ظاهر النفع فى قلوب الخلق مثل أحوال آدم صلى الله عليه وسلم فى عصيانه، قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾[١١٩]، أي: أنه لم يحفظ ما أمره الله تعالى به من الأحتراز من الأكل من الشجرة فأغواه الشيطان فاتبع أمره ونسيَ عهد الله تعالى[١٢٠].

ثالثاً: التخويف لما ورد من حدود وعقوبات لأصحاب الذنوب الكبيرة (كالخمر والزنا والسرقة والقتل والكبر والغيبة والحسد) إلى غير ذلك من هذه الذنوب، وأن يكون التذكير بأي نوع من هذه العقوبات مناسب للذنب الذي ارتكبه المذنب، قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[١٢١]أنه خاطب ذوي العقول الراشدة تنشيطاً لهم للتأمل والتفكر في حكمة القصاص[١٢٢].

رابعاً: الاستعانة بالصبر وبيان فضائله في ترك المعاصي، مع بيان ما أعده الله تعالى للصابرين، فى كل ما تأتون وما تذرون بالصبر على الأمور الشاقة، كالصبر عن المعاصى فالصلاة هي مجمع الطاعات من الأركان والسنن لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[١٢٣] ، أي: الصبر على أداء الفرائض، واحتمال الأذى والمصائب[١٢٤].

خامساً: كثرة الاستغفار، والمداومة على التوبة، بعد الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه، لما للاستغفار من تكفير للذنوب والقرب من الله سبحانه، لقوله تعالى: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴾[١٢٥]، دلت الآية على أن طلب المغفرة سبباً لافتتاح أبواب الخيرات في الدنيا، أي: ارتباط الأرزاق بالإيمان والتقوى ومنها الاستغفار[١٢٦].

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، فاحمده تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وقد توصلت إلى نتائج عدّة، أُجملها بالآتي:

أولاً: التعرف على معنى الإصرار في القرآن الكريم، من معانيه: الإقامة، والمداومة على الشيء، والثبات عليه، العهد، والثقل.

ثانياً: التعرف على ألفاظ مقاربة للفظة الإصرار، وهي: العزم.

ثالثاً: التعرف على أن الإصرار في الغالب يكون في الذنوب والمعاصي، وعدم الإصرار في المعاصي ينجي صاحبها من الهلاك، والعقوبة المترتبة على ذلك.

رابعاً: تبين أن الإصرار منه ما يكون إصرار (على الكذب، أو بإنكار البعث والنشور، أو الكفر والشرك).

خامساً: تبين أن الإصرار منه ما يكون بين العبد وربه، ومنه ما يكون العبد مع نفسه، ومنه ما يكون بين العبد والآخرين.

سادساً: من الإصرار ما كان بين الأقوام والأنبياء، وبيان مصير إصرار كل قوم فمنهم من هلك ومن من افلح .

سابعاً: تبين أن للإصرار على المعاصي جملت أسباب تجعل الأنسان يُصرّ عليها منها: العناد، والاستكبار، وحب النفس، والغفلة، ورفقاء السوء إلى غير ذلك من الأسباب المؤدية إليها، وبيان حكم الاسباب.

ثامناً: تبين أن هناك نتائج نتيجة الإصرار على المعاصي، إلا وهي العقوبات المترتبة على ذلك في الدنيا، بموت قلبه، وبعده عن الله تعالى، وسوء خاتمته، وفي والآخرة عذاب مهين أليم يتلقى فيه صنوف العذاب.

تاسعاً: من الوسائل التي تساعد المذنب على ترك الإصرار على المعاصي منها: التذكير بآيات القرآن الكريم، والاستغفار، والصبر، والتخويف من عواقبها، إلى غير ذلك من الوسائل.

هذه النتائج المهمة التي توصلت إليها الباحثة.

أسال الله تعالى أن ينفع بها أنّه سميع مجيب

هوامش البحث

[١]) سورة آل عمران: الآية ١٣٥.

[٢]) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (مادة أَصرَ): ٢٨/ ٤٨٧.

[٣]) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، (مادة أَصرَ): ١/ ١١٠- ١١١

[٤]) ينظر: العين٤/٢٣٠، (مادة أَصرَ): ٧/ ١٤٧، ولسان العرب، (مادة أَصرَ): ١١/٢٤٠.

[٥]) المعجم القرآني، دراسة معجمية لأصول الفاظ القرآن الكريم، د. حيدر علي نعمة: ١/ ٦٠١.

[٦]) (طَنَبَ): ((أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتِ الشَّيْءِ وَتَمَكُّنُهُ فِي اسْتِطَالَةٍ، طُنُبُ الْخِيَامِ، وَهِيَ حِبَالُهَا الَّتِي تُشَدُّ بِهَا. يُقَالُ: طَنَّبَ بِالْمَكَانِ: أَقَامَ. وَالْإِطْنَابَةُ: الْمِظَلَّةُ، كَأَنَّهَا إِفْعَالَةٌ مِنْ طَنَبَ ؛ لِأَنَّهَا تَثْبُتُ عَلَى مَا تُظَلِّلُهُ. وَالْإِطْنَابَةُ: سَيْرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ وَتَرِ الْقَوْسِ))، مقاييس اللغة، لابن فارس، (طَنَبَ): ٣/ ٤٢٦.

[٧]) ينظر: القاموس المحيط، (مادة أَصرَ): ص: ٣٤٣، وتاج العروس (مادة أَصرَ): ١٠/ ٥٦.

[٨]) ينظر: الصحاح، (مادة أَصرَ): ٤/١٦٩٦، والقاموس المحيط، (مادة أَصرَ): ص: ٩٩٨.

[٩]) سورة الأعراف: من الآية ١٥٧.

[١٠]) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل المعروف بـــ(النسفي)، ١/ ٦١٠.

[١١]) سورة البقرة: من الآية ٢٨٦.

[١٢]) ينظر: صفوة التفاسير،١/ ١٦٣.

[١٣]) سورة نوح: من الآية ٧.

[١٤]) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ٣/ ٥٤٢.

[١٥]) سورة آل عمران: من الآية ٨١.

[١٦]) ينظر: بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ١/ ٢٢٧.

[١٧]) سورة الأعراف: من الآية ١٥٧.

[١٨]) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: ٢٨٩/٢.

[١٩]) تفسير ابن فورك،: ٣/ ٥١

[٢٠]) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،١/ ٥١٠، والبحر المحيط٣/ ٣٤٣.

[٢١]) التحرير والتنوير « ٢٥/ ٣٣٢.

[٢٢]) مقاييس اللغة، لابن فارس، (مادة عَزَمَ): ٤/ ٣٠٨.

[٢٣]) ينظر: العين، للفراهيدي، (مادة عَزَمَ): ١/ ٣٦٣، ولسان العرب، ، (مادة عَزَمَ): ١٢/ ٣٩٩.

[٢٤]) سورة محمد: من الآية ٢١.

[٢٥]) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٥/ ١٢٣.

[٢٦]) سورة الأحقاف: من الآية ٣٥.

[٢٧]) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٢٩٤.

[٢٨]) التفسير الكبير، ١٠٦/٢٢، وينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: ٢/ ٤٣٧، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،: ٣/ ٩١.

[٢٩]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٦/ ٢٦٣، وينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٦/ ٤٢٩.

[٣٠]) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي: ١/ ١٩٧.

[٣١]) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ١٩٤٥م، (مادة عَزَمَ): ٤٦١١.

[٣٢]) المصدر نفسه: ٤٠٧.

[٣٣]) سورة ال عمران : من الآية ١٣٤.

[٣٤]) ينظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، م: ١٤٨/١.

[٣٥]) سورة الجاثية: من الآية ٨.

[٣٦]) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ٢٦٥/٥.

[٣٧]) سورة الواقعة : من الآية ٤٦.

[٣٨]) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ١٨٥.

[٣٩]) سورة النحل: من الآية ٣٨.

[٤٠]) سورة نوح: من الآية ٧ .

[٤١]) سورة الجاثية: من الآية ٨.

[٤٢]) سورة الجاثية: الآية ٧.

[٤٣]) وَيْلٌ: كلمةٌ مِثل وَيْحٍ إلا أنها كلمةُ عذاب، و(وَيْلٌ) هي: الحزن، والهلاك، والمشقّة من العذاب، وكلّ من وقع في هلكة دعا بالويل، و(وَيْلٌ): وادٍ فِي جهنَّم، لسان العرب، لابن منظور، (مادة وَيْلٌ): ١١/ ٧٣٧- ٧٣٨).

[٤٤]) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: ٣/ ٢٧٦، وصفوة التفاسير، للصابوني: ٣/ ١٦٩.

[٤٥]) سورة الجاثية: الآية ٨.

[٤٦]) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٢٧/ ٦٧٢، والجامع لأحكام القرآن،: ١٦/ ١٥٨، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٨/ ٧٠.

[٤٧]) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان،: ٣/ ٨٣٦، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل٤/ ٢٨٥

[٤٨]) ينظر: روح البيان،: (٨/ ٤٣٨).

[٤٩]) سورة الجاثية: الآية ٨.

[٥٠]) ينظر: تفسير الشعراوي (الخواطر)، محمد متولي الشعراويمصر، (د. ط)، ١٩٩٧م: ١/ ٢٠٥.

[٥١]) سورة الجاثية: الآية ٩.

[٥٢]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٦/ ١٥٩، وأنوار التنزيل وأسرار: ٥/ ١٠٦.

[٥٣]) الحِنْثُ: الخُلْفُ في اليمينِ، أي: نقضها، والنكث فيها، والحِنْثُ أن يقول الإنسان غيرَ الحقِّ، ويقال: هو الذّنبُ العظيم، والإثم؛ وقيل: هو الشرك، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، (مادة حِنْثُ): ٢/ ١٣٨.

[٥٤]) سورة الواقعة: الآية ٤٦.

[٥٥]) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد،: ٤/ ٢٣٦، التفسير الكبير، للرازي: ٢٩/ ٤١١.

[٥٦]) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٧/ ٣٠٧.

[٥٧]) سورة نوح: الآية ٧.

[٥٨]) الكناية: كنى: كنيت عن الأمر، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه، ولذلك تسمى الكنية كأنها تورية عن الاسم، مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني=

[٥٩]) ينظر: تفسير مقاتل، لأبي الحسن البلخى: ٤/ ٤٤٩، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: ٥/ ٣٧٣.

[٦٠]) ينظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان: ١٠/ ٢٨١، ومحاسن التاويل،: ٩/ ٣٢٣.

[٦١]) في ظلال القرآن، سيِّد قطب إبراهيم حسين / ٣٧١٢.

[٦٢]) ينظر: الخواطر، للشعراوي: ١٠/ ٦٣١٧، والقصص في القرآن الكريم ص: ٢.

[٦٣]) سورة الواقعة: الآية ٤٦.

[٦٤]) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٧/ ٢٠٨- ٢١٥، وفتح القدير، للشوكاني: ١/ ٤٣٦.

[٦٥]) الْكَظْمُ: مخرج النّفس، يقال: أخذ بِكَظَمِهِ، والْكُظُومُ: احتباس النّفس، ويعبّر به عن السّكوت كقولهم: فلان لا يتنفّس: إذا وصف بالمبالغة في السّكوت، وكُظِمَ فلان: حبس نفسه، المفردات= في غريب القرآن، للراغب الأصفهانى(ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق- سوريا، ط١، ١٤١٢هـ (مادة كَظْم): ص: ٧١٢.

[٦٦]) ينظر: التفسير الكبير، تفسير للرازي: ٩/ ٣٦٨، مراح لبيد لكشف: ١/ ١٥٤.

[٦٧]) سورة آل عمران: الآية ١٣٥.

[٦٨]) الفُحْش والفَحْشاءُ والفاحِشةُ القبيحُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، وَجَمْعُهَا الفَواحِشُ، وَكَثِيرًا مَا تَرِدُ الفاحشةُ بِمَعْنَى الزِّنَا، لسان العرب، لابن منظور، (مادة فُحْش): ٦/ ٣٢٥.

[٦٩]) سورة آل عمران: الآية ١٣٥.

[٧٠]) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي: (١/ ٢٤٨)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ١/ الفراء البغوي الشافعي(ت: ٥١٠هـ)، تحقيق : ١٤٢٠ هـ: ١/ ٥٠٩

[٧١]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ٧/ ٢٢٣- ٢٢٥.

[٧٢]) جامع البيان عن تأويل: ٧/ ٢٢٣- ٢٢٥،

[٧٣]) صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، (د. ط)، (د. ت)، كتاب الحج، باب سقوط الذنوب بلاستغفار توبة: ٤/ ٢١٠٥ رقم الحديث ٢٧٤٨.

[٧٤]) ينظر: الميسر في شرح مصابيح السنة، ، كتاب الدعوات، باب الاستغفار والتوبة: ٢/ ٥٤١، رقم الحديث (**١٦٠٥**).

[٧٥]) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ٣/ ١٦٩.

[٧٦]) سورة آل عمران: الآية ١٣٦.

[٧٧]) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: ٢/ ١٢٦، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي: ٥/ ٧٥، وزهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى ٣/ ١٤١٢.

[٧٨]) ينظر: إحياء علوم الدين، المعرفة- بيروت: ٤/ ٣٢، ٥٧.

[٧٩]) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي١٩/ ١٢٠.

[٨٠]) سورة النمل: الآية ٤.

[٨١]) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب١٥/ ١٣٣٦.

[٨٢]) سورة القيامة: الآيتان [٢٠-٢١].

[٨٣]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي: ١/ ٨٩٩.

[٨٤]) سورة آل عمران: من الآية ١٧٨.

[٨٥]) ينظر: تفسير المراغي، للمراغي: ٤/ ١٤١.

[٨٦]) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٠/ ٤٩.

[٨٧]) سورة النساء: الآية ٩٩.

[٨٨]) سورة النجم: من الآية ٣٢.

[٨٩]) ينظر: تفسير المراغي، للمراغي: ١/ ٦٦.

[٩٠]) سورة ابراهيم: من الآية ٩.

[٩١]) العناد: الاعوجاج والخلاف، وقيل المبالغة في الإعراض ومخالفة الحق، وقيل: والعَنِيدُ: المعجب بما عنده، والمُعَانِدُ: المباهي بما عنده، المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني: ص: ٥٩٠، بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ ط١، ص: ٢٤٨.

[٩٢]) سورة هود: الآية ٥٩.

[٩٣]) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٢/ ٥٧٤.

[٩٤]) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٢/ ٢٦٤.

[٩٥]) سورة فاطر : من الآية ٨.

[٩٦]) ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب: ١/ ٣٢٣- ٣٢٥.

[٩٧]) ينظر: مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار،/ ٣٧٢- ٣٧٦.

[٩٨]) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم الخطيب: ١٢/ ١٣٠٩.

[٩٩]) سورة فصلت: من الآية ٢٥.

[١٠٠]) سورة البقرة : من الاية ٧٤.

[١٠١]) سورة الجاثية: الآية ٨.

[١٠٢]) ينظر: تفسير القرآن الحكيم٤/ ٣٦٥، وموسوعة فقه القلوب: ٤/ ٣٥١٦.

[١٠٣]) صحيح البخاري،: ١٣٥/٩، رقم الحديث (٧٤٥٤).

[١٠٤]) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم الخطيب: ١٣/ ٢٢٨.

[١٠٥]) سورة الواقعة: الآيات [٥٢- ٥٤].

[١٠٦]) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي: ص ٨٣٤.

[١٠٧]) ينظر: فتح القدير، للشوكاني: ٥/ ٣٦١.

[١٠٨]) سورة نوح: الآية ٢٥.

[١٠٩]) ينظر: تفسير المراغي، للمراغي: ٨٩/٢٩.

[١١٠]) ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ١٧/ ٢٢٣.

[١١١]) سورة الجاثية: الآية ١٠.

[١١٢]) ينظر: بحر العلوم، للسمرقندي:٣/ ٢٧٦

[١١٣]) سورة النساء: الآيتان [١٦٨- ١٦٩].

[١١٤]) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد الحسيني: ٦/ ٦٤، وموسوعة فقه القلوب، للتويجري: ٣/ ٢

[١١٥]) سورة الحج: الآية ٢.

[١١٦]) ينظر: الخواطر، للشعراوي: ١٦/ ٩٦٩٢، والتفسير المنير: ٤/ ٩٣.

[١١٧]) سورة المائدة: الآية ٣٩.

[١١٨]) ينظر: تفسير المنار، لمحمد رشيد الحسيني: ٦/ ٣١٦.

[١١٩]) سورة طه: الآية ١١٥.

[١٢٠]) ينظر: تفسير الخواطر، للشعراوي: ١٥/ ٩٤١٥- ٩٤١٩.

[١٢١]) سورة البقرة: الآية ١٧٩.

[١٢٢]) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ١/ ١٩٦.

[١٢٣]) سورة البقرة : من الاية ١٥٣.

[١٢٤]) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي: ١/ ١٣١.

[١٢٥]) سورة نوح : الاية ١٠.

[١٢٦]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٤/ ٦١٧، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للزحيلي: ١٤٣/٢٩.